وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
السنة الجامعية:2025 / 2026
المقياس: نظرية الخطاب
المستوى: أولى ماستر
التخصص: نقد حديث ومعاصر
اسم الأستاذ: محمد فارح
التاريخ: 18-01-2026

الإجابة النموذجية

السؤال الأول:

تعددت استراتيجيات ممارسة القول في الوسط اليوناني تبعا لاختلاف المنطلقات الفلسفية للأقطاب الكبرى. ناقش الفروق الجوهرية بين الرؤية السفسطائية القائمة على التلاعب البلاغي، والرؤية الأفلاطونية القائمة على الديالكتيك، والتقسيم الأرسطي لأنواع الخطاب وغاياته.

السفسطائيون: كان الخطاب عند السفسطائيين، أمثال جورجياس، مجرد فن إقناعي محض. لقد تمحورت غايتهم حول التأثير في الجمهور وتوجيه آرائهم من خلال إتقان التلاعب اللغوي والبلاغي، متجاوزين بذلك مسألة صدق الحجة من عدمه. لذا، رأوا الخطاب كأداة فعالة للسيطرة على النفوس وقيادتها.....2

أفلاطون: على النقيض تمامًا، رفض أفلاطون المنحى السفسطائي للخطاب بشدة. فقد اعتبرا الخطاب وسيلة أساسية للارتقاء إلى المعرفة وإدراك الحقيقة. وبالنسبة لأفلاطون تحديدًا، فإن الخطاب الأصيل هو "الجدل" (الديالكتيك)، وهو حوار عقلاني يسعى لتخطي الآراء السطحية

والاعتقادات الظنية وصولًا إلى الماهيات والأفكار الثابتة. وهكذا، فإن أي خطابة لا ترتكز على أساس معرفي حقيقي لا تعدو كونها مجرد تملق مضلل.....3

أرسطو: قدم أرسطو تحليلًا منهجيًا للخطاب في كتابه "فن الخطابة"، حيث ميز بين ثلاثة أنواع رئيسية من الخطاب بناءً على غاياتها:

الخطاب الاستشاري (التشاوري): غايته تحديد النافع والضار في أمور المستقبل (سياسي).

الخطاب القضائي: غايته تحديد العدل والظلم في أمور الماضي (قانوني).

الخطاب التفاخري (المدح والذم): غايته تحديد الجميل والقبيح في أمور الحاضر (احتفالي). وبذلك، وضع أرسطو أسسًا لدراسة الخطاب كفن وعلم له قواعده وأساليبه المنطقية والبلاغية.....5

السؤال الثاني:

عد الخطاب عند النقاد المعاصرين ممارسة تتجاوز البعد اللساني الصرف لتتصل بآليات إنتاج المعرفة وترسيخ الأيديولوجيا. قارن بين مفهوم الخطاب عند ميشال فوكو من منظور 'السلطة والمعرفة'، وعند تيون فان دايك من منظور 'التحليل النقدي والأيديولوجيا'، مبيناً الفوارق الجوهرية في أهداف كل منهما

ميشيل فوكو (Michel Foucault) اختار تعريفاً جذرياً للخطاب، مركزاً على بعده الاجتماعي والسياسي. يقول فوكو في كتابه "نظام الخطاب" (L'Ordre du discours) (1971): "الخطاب ليس ببساطة ما يُعبِّر عن الصراعات أو أنظمة السيطرة، بل هو الشيء الذي تُصنَع من خلاله الصراعات وأنظمة السيطرة." يحلل فوكو الخطاب هنا باعتباره ممارسة لا مجرد كلام، فبمجرد صياغة موضوع ما ضمن خطاب معين (مثل "خطاب الجنون" أو "خطاب الجريمة")، فإن هذا الخطاب يُنتج معرفة محددة حول الموضوع ويستبعد غيرها. الخطاب، وفقاً لفوكو، ليس مجرد انعكاس للسلطة؛ بل هو الأداة الفعالة التي تُمارس وتُشرّع بها السلطة نفسها، حيث تُحدد ما

هو صحيح أو مقبول أو شرعي في مجتمع معين وفي زمن محدد. لذا، يصبح تحليل الخطاب هو تحليل لـ**"آليات المنع والاستبعاد"** التي تنظم المعرفة.....5

توين فان دايك (Teun A. van Dijk) يعد أحد أبرز مؤسسي التحليل النقدي للخطاب، يركز على العلاقة بين الخطاب والأيديولوجيا. يقول فان دايك في كتابه "الأيديولوجيا: مقاربة متعددة التخصصات" (Ideology: A Multidisciplinary Approach) (1998): "تُمثَّل الأيديولوجيات وتُعاد إنتاجها وتُنشر في المجتمع بشكل رئيسي عن طريق الخطاب والتواصل، وخاصة الخطاب الإعلامي والتعليمي والسياسي." يوضح فان دايك أن الخطاب هو الوعاء الذي تُنقل عبره الأيديولوجيات (وهي البنى الذهنية الاجتماعية الأساسية للمجموعات). ومن خلال الخطاب، يتم ترسيخ الهيمنة من جهة، ومقاومتها من جهة أخرى، حيث تُستخدم استراتيجيات لغوية محددة (مثل تمثيل الذات إيجابياً وتمثيل الآخر سلبياً) لتشكيل الآراء الاجتماعية. بالتالي، يكشف تحليل الخطاب النقدي عن كيفية عمل الهيمنة الاجتماعية عبر التلاعب اللغوي والتواصلي.....5